



البروبغندا العدائية والتواصل المسبق كأفضل خط دفاع



Lina Tayara
Managing Editor @ Lets Talk Tech | Experienced PD, Marketing Communications

41 articles

March 15, 2022

خُصّصت ندوة شاركت بها حول المعلومات المضللة في جامعة كمبريدج لعملية ترويج سردية أحداث حرب شرق أوروبا. واستأذنت مشاركة بعض المستخرجات بحسب قوانين شانهام هاوس أي بدون ذكر من قال ماذا وصغت منها هذا الموضوع عسى أن يفيد في خط استراتيجيات التواصل ويساهم في الوعي الاعلامي العام

ما هي البروبغندا

أنتيق استخدام كلمة البروبغندا أصلاً من الفاتيكان حيث كانت متسقة بعملية نشر العقيدة. وأصبحت فيما بعد تعني المقدره على إقناع شخص بأن يقوم بشيء ما من خلال الخداع أو الإكراه. وانتشر استخدامها من الخطب الدينية إلى الدعايات

المعلومات المضللة هي فصيل من أنواع البروبغندا وهي استخدام استراتيجي للأكاذيب لتحقيق غايات سياسية

أما فصيل الدعاية السوداء فهو عندما يتكون الخطاب بمجمله من حقائق وتشكل الكذبة واحد بالمائة فقط. وقد برع بها لتشلوف بيتمان في الستينات

في المجال العسكري

تدعم الدعاية العمل العسكري عند بدء التحركات. وكي تكون فعالة عليها الاتساق بالعمل المخبراتي كما القيام بتحليل للموقف

وتهدف البروبغندا خلال الحملات العسكرية إلى إضعاف معنويات العدو، نزع معتقداته وتلقينه معتقدات جديدة. ولكنها ليست تكتيك ناجح لسببين: قد تصل الرسالة محرقة، وقد لا يتجاوب معها المتلقي. فإن عملية إقناع الناس بأن يقوموا بأمر ما صعبة

يستخلص ديفيد بيتز المحاضر في قسم دراسات الحروب في كينغز كولدج لندن في كتابه "المجازر والاتصالات" أن التواصل لا يغير من مبادئ الحرب ويجب عدم الخلط بين الضجيج الدعائي والفجوى الجوهرية

التثقيف الإعلاني ومساءلة الأمور

تحصل معظم الناس على معلوماتها من الإنترنت وفيسبوك. ويستسلم مستهلك المعلومات للإشاعة عندما يصعب التحقق من أمر ما كما يصح ضحية لنظريات المؤامرة. لذا علينا الحرص على إيجاد مصادر تتحلى بمعايير مهنية عالية وتجنب المحتويات العشوائية الغير منتظمة

فإن عمليات التضليل فصيل منبثق من الترويج الهدف منه إهاء الناس وتحييرهم لدرجة يصعب ترتيب الأفكار واتخاذ القرارات. ومتى حصل ذلك هناك صعوبة تغييرها إذ أننا لا نحب مساءلة آراءنا

نمط الغش، باستخدام صُور من غير مكان وزمان

حتى منصات عديدة مثل الي بي سي ليست معصومة من الخطأ. وأهم مثال يعطى في تكتيك استخدام صور في غير مكانها حصل بعد فاجعة إحدى عشر سبتمبر في نيويورك حين ظهرت صورة فلسطينيين يرقصون في الشارع من حقبة سابقة تبين أن مصدرها الموساد، نشرها في البرازيل

ومن ثم التفتها الي بي سي

ورأينا أخيراً تلاحباً بهدف التأثير من خلال استخدام صور من سوريا وفلسطين على أنها أحداث في أوكرانيا بينها صورة أحد تميمي عندما وقفت أمام جندي إسرائيلي في الضفة الغربية

طريقة صياغة الرسائل المراد إيصالها

تُستخدم البلاغة في فن التأثير الخطابى لإيجاد صيغة لها وقع. فترتب الكلمات بشكل محدد يكون من شأنها جعل الجهة المخاطبة مقنعة

المعلومات المضللة على المنصات الاجتماعية

أجحت التكنولوجيا عملية إيصال الرسائل إنما لم تغير من طبيعتها. فإنها فقط سمحت بإضافة تقنيات الترويج الحاسوبي ومنها الحسابات الوهمية وتلقيق الشائعات والتسويق الماكر والهشجات المُسَمِّة وتحسين محرك البحث

مواجهة البروبغندا

يلزم لمواجهة البروبغندا زيادة الوعي الاعلامي عند الجمهور لكي يكون على دراية بمصادر معلومات موثوقة كما بالتقنيات الحديثة للتلاعب بتفكيره وإيجاد فريق عمل من الأشخاص وليس الكمبيوتر لتقييم المحتوى وتحديد منه البروبغندا السوداء والمعلومات المضللة

وفي مركز الحكومة البريطانية وابتهول وحدة خاصة لفضح المعلومات المزيفة ولكن هذا لا يكفي وحتى بإمكانه أن يزيد الطين بلة. إذ بمجرد الإفصاح عن عمليات البروبغندا فإننا نعطيه أهمية ودعاية تؤمن استمراريتها

السردية المضادة

على السردية المضادة أن تتمتع بثلاث مؤهلات للتحسين من قبولها: أن تكون جذرية بالتصديق وموثوقة ومنطقية

ومن أهم صعوبات مواجهة الحملات التضليلية المستوى الثقافي الاعلامي المنخفض وحاجة البشر أن يتشاركوا المعلومات قال وقيل مما هب ودب بدون تحفظ أو تحقق. بالعكس، كلما زادت المعلومات فضائحية كلما زادت نخوة المشاركة والتصديق

تخفيف ضرر البروبغندا

أفضل علاج للبروبغندا هو التلافي من خلال اعتماد سردية مبرمة مستدامة. ينتج عن ذلك التحول دون الأذى الطويل المدى وإن كان لا بد من بعض الأذى في المدى القصير. ولكن من المهم دائما تقديم الأمور من وجهة نظرنا أول بأول وعدم ترك التأويل للغير. فمتى كان هناك فراغاً في المعلومات شغله الطرف الآخر بمعلومات عنا. ويصعب تصحيح الإدعاءات وردع النيمية متى بدأت خاصة عندما تكون مخططة وآتية بزخم من عدة أطراف. ولكن من الضروري عدم محاربة النار بالنار والتركيز على إطفاء النار. وهناك طرق لذلك مارستها بفعالية خلال عملي

التكتيكات المتبعة حالياً في مواجهة غزو أوكرانيا

أولاً إغراق الفضاء الاعلامي بطريقة تصعب خرقه وتجعله بيئة معادية. فرضت الأطراف الغربية التي تتمتع بعمليات معلوماتية مآكنة ومنصات الكترونية بيئة يصعب على خصمها دخول حرب بث المعلومات وكسب الرأي العام. فقد سارعت امريكا إلى ملأ الفضاء المعلوماتي باكراً، عدم ترك أي فراغ يستغله العدو يصعب عليه العمل المعلوماتي. والرئيس الأوكراني شخصية مناسبة لإضفاء صفات الأسد عليه بسبب شجاعته ومهاراته التواصلية. والسرد في هذا السباق هو أن الإنطباعات الأولية ترسخ وهي أن الشعب الأوكراني شجاع وجدير بالإعجاب والدعم وذلك من خلال قصص ملهمة مثل شبح كييف وأبطال جزيرة الحية

ثانياً إضفاء صفات إنسانية على طرفك وشيطنة العدو. ومن التكتيكات الناجحة في ثقافة الانترنت هو استخدام صور ققط وكلاب

ثالثاً إخراج الأطراف التي تبث وجهة نظر مضادة مثل منع محطات ارتي وسويتنيك، تستخدم أيضاً تكتيكات أخرى تهرباً من الرقابة من خلال نشر رسائل إلى الشعب الروسي على مواقع المطاعم والفنادق والمحلات التجارية في المكان المخصص لمراجعة الزبائن. وقد أزال موقع تريب أذفايزور هذه المراجعات ذاكرة أنها تتنافى مع قواعد الممارسة التي تنص على مشاركة خبرة العميل الشخصية فقط

مواضيع الرسائل بهدف إقناع الرأي العام

استبق تحالف من أوكرانيا وأمريكا وحلفاء الناتو من البلقان ونشطاء الإنترنت ومتعقبى الاستخبارات مفتوحة المصدر روسيا حائلين دون أن تبرز اجتياحها لأوكرانيا وقامت بتوثيق الحشود العسكرية من الفضاء كما من مواقع قريبة. والمواضيع التي ركزت عليها منذ الهولة الأولى

١) البطولة: بث روايات المقاومة الأوكرانية وقد تمزج الواقع بالخيال مثل الطيار الذي لقب بشبح كييف

٢) الشهداء: تضحيات الأبطال مثل المدافعون عن جزيرة الأفعى وعملية نسف الجسر

٣) رجل الشعب: وهو تكتيك كلاسيكي وفي هذه الحالة تميز الرئيس زلنسكي بسبب كفاءته في المجال التواصلى حيث شاهدناه في الشارع بالقرب من مواطنيه ومحاربيه. وقد صعد نجمه بفضل ذلك من ترتيب سلمي في إستطلاعات الرأي قبل الإجتياح إلى مرتبة أيقونة عالمية. وخطابه موجه إلى جمهور عالمي: الشعب الأوكراني وقوى الأمن، الغرب وقادته مستنجداً مستغنياً. بينما كانت صورة بوتين معاكسة إذ ظهر على رأس طاولة طويلة جداً وفي أبعد طرفها مجلسه الحربي وبث خطابات تلفزيونية وحيداً في المكتب الرئاسي

٤) أدية المدنيين: توثيق ضحايا الإجتياح

٥) المقاومة المدنية: المواطنون يدافعون عن أملاكهم ووطنهم وقد شاهدناهم يصنعون كوكتيل المولوتوف

٦) ضم المقطورة إلى القطار: وهي عبارة تستخدم لتكتيك تحفيز الآخرين للاتحاق بالنضال والتعبير على من لا ينضم إليه

٧) أسنة الأوكرانيين باستخدام صور لأشخاص في الملجأ مع ققطهم

٨) رص البطاقات: وهو تكتيك يظهر نجاح أحادي على أنه حالة سائدة من خلال تضخيمه وإعطاء إنطباع أن الجانب منتصر مثلا فيديو عملية هجوم الدرون الناجحة والجندي الأوكراني الذي نصب كميناً لدبابه روسية في ايفانكوف

٩) السخرية: تحجيم المعتدي وتسخيف قيوله كمنتصر

الرجل القوي يكتب التاريخ ولكن الوعي واجب لذلك علينا التيقظ من أمرين: قبول كل ما يقال من دون مساءلة والمساهمة في النيمية وجعل الإشاعات حقائق

نيذة عن الكاتبة

لينا طيارة متخصصة في قيادة التواصل المؤسساتي تشارك خبرة ثلاثة عقود في الإعلام وإدارة مخاطر السمعة بما يدر من فائدة على المهنة والاستراتيجيين كما المنفعة العامة من خلال تحفيز الوعي العام والثقافة الإعلامية

Published by



Lina Tayara
Managing Editor @ Lets Talk Tech | Experienced PD, Marketing Communi...
Published - 2y

41 articles

Strategic **#communication** supports business objectives. In a **#military** context, it is deployed in parallel to kinetic operations. Being the first to establish one's **#narrative** is critical in forming **#publicopinion**. The **#information** space is hence flooded by one side to amplify its version of events, ensure the desired perception takes hold and the opponent is prevented from the information battle ground. The environment is now also turbo charged by **#technology**. Insights from the University of Cambridge disinformation summit with **Stephen Jolly** on **#propaganda**, the battle of narratives in East **Europe** and the contest for hearts and minds on a mass scale through communication by non state actors. **The view** is that defensive tactics of debunking and counter narrative are not sufficient. The recommended best line of defence being to communicate own narrative in a sustained way and the improvement of media culture.



2 Comments

Most relevant ▾



Enas Alatumna - 1st
Fulbright Alumna, Innopreneur, Accredited Master Coach, Gifted & Talented Education, Certified TESOL...
2y ...

Amazing article. Kudos **Lina Tayara**
Can I share this on Facebook?

Love · 3 | Reply · 1 Reply



Lina Tayara - You
Managing Editor @ Lets Talk Tech | Experienced PD, Marketing Communications
2y ...

Thank you Enas, most kind, please feel free to share :)

Like · 2 | Reply